مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي في الأردن

الدكتور
عبد اللطيف عبد الكريم مومني
قسم العلوم التربوية
كلية إربد الجامعية

الدكتور
محمد مجلي المومني
قسم التربية الابتدائية
جامعة اليرموك

الأردن

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى قياس مقروئية كتاب اللغة العربية المقرر للصف الرابع الأساسي في مدارس وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، وتحديد أثر جنس الطالب في درجة المقروئية، وكذلك التعرف إلى ترتيب نصوص الكتاب حسب درجة مقروئيتها. ولتحقيق هدف الدراسة تمَّ بناء اختبار كلوز(Cloze-Test)، وتطبيقه على ثلاثة نصوص من نصوص الكتاب، ووزِّع الاختبار على عيِّنة عشوائية مكوّنة من (292) طالباً وطالبة، منهم (150) طالباً، و(142) طالبة من طلبة الصف الرابع الأساسي، والموجودين في أربع مدارس من المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى في محافظة إربد.

كشفت نتائج الدراسة أن أداء الطلبة على اختبار كلوز يقع في المستوى الإحباطي للنصوص الثلاثة، كما تبيّن وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في درجة مقروئية نصين من النصوص الثلاثة، تُعزى لأثر جنس الطالب القارئ لصالح الإناث، في حين كشفت النتائج عن عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في درجة مقروئية أحد النصوص الثلاثة، تعزى لجنس الطالب القارئ، وأظهرت نتائج الدراسة كذلك أن النصوص القرائية في الكتاب متدرجة وفق مستوى مقروئيتها.

مقدمة:

تعدُّ المناهج المدرسية من الركائز الأساسية في العملية التعليمية- التعلمية، ولقد حظيت المناهج المدرسية في العقود الأخيرة باهتمام كبير من جانب التربويين؛ لما لها من أهمية كبيرة في النمو الشامل لشخصية المتعلم، إذ أصبح الاهتمام منقطع النظير في عملية بناء المناهج وتقويمها من أجل التأكد من صلاحيتها، والكشف عن نقاط الضعف فيها، ومحاولة تعديلها وتحسينها نحو الأفضل.

فالمنهج المعاصر أصبح يعني مجموعة الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بغية مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي. وهذا يشير إلى أن المنهج الحديث لم يعد مجرد مجموعة المعارف والحقائق والمفاهيم التي تدرس من خلال الكتاب المدرسي فقط (الوكيل ومحمود، 2001).

وانعكس الاهتمام بالمنهاج المدرسي على الكتاب المدرسي نظراً لمكانة الكتاب المدرسي في تنمية قدرات المتعليمن؛ إذ يعد الكتاب المدرسي من أهمّ الوسائل في عملية التعلم والتعليم، فهو حجر الزاوية في تلك العملية، وهو الوعاء الذي ينهل منه الطلبة المعارف والخبرات التي يحتاجون إليها، فإذا بني الكتاب على أسس تربوية سلمية، واحتوى على مادة تعليمية مفيدة ومناسبة لقدرات التلاميذ، وأظهر بأسلوب جذاب لانتباههم، ساعد في تقوية العلاقة بين المادة الدراسية والطلبة، وأسهم في بناء اهتمامهم بالقراءة والاستمتاع بها (الكندي، 1991).

كما أن هناك أهمية للكتاب المدرسي بالنسبة إلى الطالب، وبالنسبة إلى المعلم، إذ يعدُّ الكتاب المدرسي مادة خصبة للمعلم؛ وذلك لتنمية مهارة القراءة عند طلابه، فالمعلم الناجح هو الذي يستطيع أن يوظف الكتاب المدرسي بشكل مناسب لنمو تلاميذه (Trow Bridge & Bybee & Powell, 2000).

ونظراً لأهمية الكتاب المدرسي وموقعه البارز في العملية التربوية؛ فقد أصبح من الضروري أن يكون الكتاب خاضعاً لمبدأ الاستمرارية ليتماشى مع نضج المتعلمين ومستواهم من حيث الأسلوب، والمادة العلمية فيه، فالكتاب المدرسي ليس مجرد كتاب يكتب لأيِّ قارئ، بل يكتب لقارئ في سن ومرحلة معيِّنة من النضج العقلي (نجادات، 2000). وهذا يعني الأخذ بالحسبان عند تأليف الكتب المدرسية مدى التوافق بين محتويات الكتب وقابليات التلاميذ من حيث صعوبة لغتها، وتعقد أسلوبها، وطبيعة عرضها، لتحقيق مبدأ الاستمرار الأفقي والعمودي (اللقاني، 1981).

تعدّ القراءة من أهمّ استراتيجيات التعلم المستخدمة في المواد الدراسية جميعها، وبالتالي لم تعد مسؤولية إكساب الطلبة القدرة على القراءة ملقاة على عاتق معلم اللغة، بل إن معلمي المواد الدراسية الأخرى مطالبون كذلك بأن يعلِّموا بأقصى جهدهم؛ ليكسبوا طلبتهم مهارة القراءة، وفهم النص الذي يقرؤونه (Lewis & Wary, 2000).

كما تعدّ القراءة وسيلة الطلبة لاستيعاب المادة التعليمية في الكتاب المدرسي، فالقراءة وسيلة اتصال بين القارئ والمادة المقروءة؛ لذا يجب أن يكون هذا الاتصال فاعلاً؛ ليتمكن القارئ من الوصول إلى المعاني المتضمنة في المادة المقروءة، وبناءً عليه، لابدَّ أن تكون المادة المقروءة مناسبة لقدرة القارئ؛ ليتمكن من الانجذاب الى المقروء واستخراج معانيه (اللقاني، 1981).

إنَّ إيجاد التوافق والانسجام بين القارئ والمقروء أدّى إلى أن يكتسب موضوع المقروئية أهمية متزايدة في الوقت الحاضر، وقد أصبح الاهتمام لا يقتصر على ميدان التعليم، بل شمل أيضاً الكتب جميعها، وبذلك نظر إلى المقروئية على أنها إحدى الوسائل والمعايير المفيدة في تطوير الكتب المدرسية والتعرف إلى مستوى صعوبتها (حبيب الله، 1997).

مفهوم المقروئية وقياسها:

ليس هناك تعريف محدد للمقروئية؛ لأنَّ الباحثين في هذا المجال يعرّفون المقروئية حسب الأداة التي استخدمت في قياسها، فقد عرّفها (هاريس) بأنَّها التطابق بين المادة التعليمية المكتوبة والقدرة القرائية للطلبة الذين أعدت لهم المادة العلمية (Harris& Sipay, 1980)، أمَّا (دافيسون)، فيعرّف المقروئية بأنَّها "تقدير الصعوبة التي يواجهها القارئ في مستوى معين من المهارات في القراءة للنص المكتوب" (Davisen, 1990, P362). وعرّفها (Johnson & Johnson, 2002, P1) بأنَّها: "العوامل المؤثِّرة في قدرة الطالب على قراءة النصوص المعطاة وفهمه لها بنجاح، وتشمل عوامل الدافعية، والميول، وعوامل الطباعة، وأخطاء النصوص، وعوامل صعوبة الكلمات والجمل، وتعقيدها".

وعُرّفت المقروئية بأنَّه: "الدرجة النسبية لصعوبة النصوص العلمية التي يواجهها الطلبة في فهمهم مضمونها" (بوقحوص وإسماعيل، 2001، ص114).

ويتبنى الباحثان تعريفاً موجزاً للمقروئية بأنَّها: "التطابق بين المادة اللغوية المكتوبة والقدرة القرائية للقراء الذين أعدت المادة لهم".

وتؤثِّر في مقروئية النصوص العلمية عوامل منها: طباعة المادة المقروءة مثل: حجم الحرف، وطول السطر، والمسافات بين الكلمات والأسطر، ونوعية الحروف، والصور والأشكال الموضحة للنصوص، وكذلك طول الكلمات، وشيوعها، وطول الجمل، ومدى تعقيدها (Lrwin & Davis, 1980).

وقد أشار الأدب التربوي (Wellington & Osborme, 2000; Harrison, 1984) إلى أن هناك ثلاثة مستويات للمقروئية هي:

- **المستوى المستقل (Independent Level)**، وهو المستوى الذي يستطيع المتعلم عنده أن يقرأ النص ويستوعبه من دون مساعدة المعلم، ويتحدد بحصول المتعلم على درجة تقدر بـ (فوق 60%) في الاختبار المعد لقياس المقروئية.

- **المستوى التعليمي (Instrutional Level)** وهو المستوى الذي يستطيع المتعلم عنده أن يقرأ النص ويستوعبه، ولكن بمساعدة المعلم وتحت إشرافه، ويتحدد بحصول المتعلم فيه على درجة تقدر ما بين (40% - 60%) في الاختبار المعد لقياس المقروئية.

- **المستوى الإحباطي (Frustratioal Level)** وهو المستوى الذي لا يستطيع المتعلم عنده أن يقرأ النص ويستوعبه حتى بمساعدة المعلم، ويتحدد بحصول المتعلم فيه على درجة تقدر بأقل من (40%) في الاختبار المعد لقياس المقروئية.

ولقياس مقروئية المادة التعليمية هناك عدة أساليب وطرائق يمكن إيجازها فيما يلي:

أ- أسلوب الأحكام

يعدّ أسلوب الأحكام من الأساليب التي تستخدم لقياس مقروئية المادة التعليمية، ويعدّ هذا الأسلوب من أكثر الأساليب شيوعاً واستخداماً، ويستند أسلوب الأحكام إلى تقدير مقروئية المادة التعليمية إلى أحكام عدد من الحكام، منهم: الكتّاب، والناشرون، وأمناء المكتبات والمعلمون، وتعدّ تقديرات المعلمين للمقروئية أكثر دقة من تقديرات الحكام الآخرين؛ وذلك بسبب معرفتهم لمقدرة الطلبة اللغوية وميولهم، وهذه المعرفة تتأتى من اتصال المعلمين المباشر بالطلبة (النقرش 1991)، وعلى الرغم من أن طريقة الأحكام طريقة سهلة، وواسعة الانتشار، ولا تحتاج إلى وقت كبير في إجرائها، إلاَّ أنَّها هوجمت من بعض الباحثين الذين عدّوها ذاتية النتائج (نجادات، 2000).

ب- اختبارات الاستيعاب:

تقوم طريقة اختبارات الاستيعاب لقياس مقروئية المادة التعليمية، على اختيار عيِّنة من نصوص المادة التعليمية المراد قياس مقروئيتها بشكل عشوائي، بحيث تكون العيِّنة ممثلة لنصوص الكتاب، ثم يوضع اختبار استيعاب للمادة التعليمية يمثِّل المستويات الثلاثة: الشرح، والترجمة، والتاويل لكل نص من النصوص المختارة، شريطة أن يتصف اختبار الاستيعاب بالصدق والثبات، بعدها يطبق الاختبار على عيِّنة ممثلة من الطلبة المراد قياس استيعابهم للمادة التعليمية، ثم تحسب متوسطات علامات الطلبة على الاختبارات، إذ تشير تلك المتوسطات الحسابية للعلامات إلى مستوى مقروئية المادة التعليمية (دعنا، 1988).

جـ- معادلات المقروئية:

تعدّ معادلات المقروئية أكثر طرائق قياس المقروئية قبولاً، ويتطلب تطبيق المعادلات اختيار نص وتحليله في ضوء عدد من المتغيرات اللغوية التي تمثِّل مستوى صعوبة النص. وهذه المعادلات طوّرت في العالم الغربي، وخاصة في اللغة الإنجليزية، وقد عرّفت هذه المعادلات بأسماء الأشخاص الذين طوروها، وأثبتوا صلاحيتها. وهي: معادلة فليسش (Flesch Formula)، ومعادلة فراي (Fry Readability Graph)، ومعادلة فوج جايننج (The Fog- Gunning Formula)، ومعادلة فليسش– كينساد (Flesch- Kincaid Formula). ويتطلب استعمال تلك المعادلات عملاً إحصائياً وتحليلاً ومقارنة للنتائج مع جداول معدة مسبقاً مأخوذة من تلك المعادلات بالاستناد إلى العوامل اللغوية (Klare,1984).

ويعدّ قياس المقروئية بالمعادلات من أكثر طرائق قياس المقروئية سهولة وتوفيراً للوقت، إلاَّ أن لهذه الطريقة بعض العيوب، منها: أنّها لا تستطيع قياس المقروئية في

وضعها الطبيعي؛ لأنها تعتمد على النص ذاته، وتهمل التفاعل بين القارئ والنص (بوقحوص واسماعيل،2001).

د - اختبار كلوز

يعدّ اختبار كلوز من أدوات قياس مقروئية النصوص، إذ حظي بالقبول على نطاق واسع، فهو أكثر طرائق قياس المقروئية قبولاً، وكلمة كلوز مشتقة من مفهوم الإغلاق (Closure). أحد مفاهيم نظرية الجشتالط، الذي يشير إلى ما عند الفرد من قدرة أو استعداد فطري لإكمال الموقف الناقص (بادي، 1983)، وطوّر هذا الأسلوب تايلور (1953) الذي عدّه أداة ثابتة في قياس المقروئية، ويمتاز هذا الأسلوب بسهولة بنائه وتفسيره، وحسب هذه الطريقة يحذف من النص المكتوب كلّ خامس، أو سادس، أو سابع كلمة من النص ويُعطى الطلبة فرصة لتعبئة الفراغ بوضع الكلمة الناقصة، وإكمال معنى الجملة ، فإذا حصل الطالب المفحوص على درجة (80%) في اختبار التكملة فيمكن القول عن هذا الكتاب أو النص إنه ملائم من حيث مقروئيته لمستوى الطلبة الذين أعد لهم، وتعدّ طريقة كلوز طريقة ميكانيكية عامة للنصوص القرائية كلّها، وتمتاز بالموضوعية، وتوفّر الكثير من الوقت والجهد، مقارنة مع اختبارات الاستيعاب.

الدراسات السابقة:

قام الباحثان بمسح الدراسات السابقة التي تناولت مقروئية الكتاب المدرسي بشكل عام، ومقروئية كتاب اللغة العربية بشكل خاص، وقد توصَّلا إلى عدد من الدراسات العربية والأجنبية، وفيما يلي استعراض للدراسات التي تمَّ التوصَّل إليها مرتبة من الأقدم إلى الأحدث، يليها تعليق عام.

قامت النقرش (1991) بدراسة هدفت من خلالها إلى قياس مقروئية كتاب اللغة العربية المقرر للصف السادس الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية، وهدفت الدراسة كذلك إلى الكشف عن تدرج نصوص القراءة حسب درجة صعوبتها في الكتاب، وإلى درجة اختلاف مقروئية النصوص في الكتاب باختلاف الجنس، وتكوَّنت عيِّنة الدراسة من (500) طالبٍ وطالبة من طلبة محافظة إربد، وطبّقت الدراسة على أربعة نصوص تمَّ اختيارها بطريقة عشوائية منتظمة من كتاب اللغة العربية، وبعد ذلك طبقت الباحثة اختبار كلوز للتعرف إلى مستوى مقروئية النصوص. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي: إنَّ مستوى نصوص الكتاب مناسبة للطلبة في درجة مقروئيتها، علماً بأن الدراسة توصَّلت إلى أن النصوص في الكتاب لم ترتب حسب درجة مقروئيتها، كما بينت النتائج أن درجة مقروئية النصوص لا تختلف باختلاف جنس القارئ.

أمَّا دراسة (Agnihotri & Khanna,1992)، فقد هدفت إلى قياس مقروئية كتاب الدراسات الاجتماعية في الهند، إذ اختارت الباحثتان نصين من كتاب الدراسات الاجتماعية، وتكوَّنت عيِّنة الدراسة من (60) طالباً وطالبة، واستخدمت الباحثتان اختبار كلوز، واختبار الاستيعاب، ومعادلات المقروئية لقياس مقروئية النصوص. وأظهرت نتائج الدراسة أن النص الأول من الكتاب يقع في المستوى التعليمي، في حين يقع النص الثاني في المستوى الإحباطي.

كما قام (Chaing- Soong & Yager, 1993) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى مقروئية كتب العلوم المستخدمة في مدارس المرحلة العليا، ومدارس المرحلة الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدم الباحثان في الحكم على مقروئية النصوص في كتب العلوم معادلتي فراي (Fry) ورايجور (Raygor) لقياس المقروئية، وتوصَّلت الدراسة إلى أنَّ كتب المدارس للمرحلة الابتدائية لم تتجاوز مستوى المقروئية المناسب لطلبة المرحلة، أمَّا بالنسبة إلى كتب المدارس المقررة للمرحلة العليا، فقد توصَّلت

الدراسة إلى أنَّ كتب الكيمياء والفيزياء تجاوزت مستوى المقروئية المناسب لمستوى طلبة المرحلة العليا، بينما لم تتجاوز ذلك كتب مادة الأحياء.

وتوصَّل الرواشدة (1995) في دراسته التي هدفت إلى بيان مستوى مقروئية كتاب (لغتنا العربية) المقرر للصف السابع الأساسي في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية توصَّل إلى أنَّ مستوى مقروئية كتاب السابع الأساسي متدنٍ، إذ تكوَّنت عيِّنة دراسته من (23) شعبة صفية، ضمّت (594) طالباً وطالبة، تمَّ اختيارهم بطريقة عشوائية، حيث كانت الشعبة وحدة الاختيار، واستخدم الباحث في دراسته اختبار كلوز لأربعة نصوص من نصوص ذلك الكتاب.

أمَّا دراسة إسماعيل (1995)، فقد هدفت إلى قياس مقروئية النصوص القرائية في كتاب اللغة العربية المقرر لطلبة الصف الأول الإعدادي في دولة البحرين، إذ قام الباحث باختيار ستة نصوص قرائية من الكتاب موضوع الدراسة، وطبّق الباحث على الطلبة اختبار كلوز، حيث اشتملت عيِّنة الدراسة على (491) طالباً وطالبة، وقد توصَّلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- تقع النصوص القرائية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي في دولة البحرين في المستوى الإحباطي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في درجة مقروئية النصوص تبعاً لاختلاف جنس الطالب ولصالح الإناث.
- تبيّن أنَّ نصوص كتاب اللغة العربية ليست متدرجة في ضوء درجة مقروئيتها.

وأجرى (Daniels ,1996) دراسته التي هدفت إلى استقصاء قدرات الطلبة في فهمهم لكتب العلوم في مراحل التعليم المختلفة من خلال قياس درجة مقروئية تلك الكتب. واستخدم الباحث معادلة فراي (fry) لقياس المقروئية، وأظهرت نتائج الدراسة أنَّ

غالبية كتب العلوم في مراحل التعليم المختلفة، والتي خضعت للدراسة كانت بمستوى مقروئية مناسب للطلبة.

وبحثت دراسة (Chavkin,1997) فيما إذا كانت مستويات القراءة للكتب المدرسية في مادة العلوم المقررة في مدارس ولاية تكساس الامريكية، تتناسب وتنسجم مع مستويات الطلبة، واستخدمت الباحثة معادلة فراي (Fry)، ومعادلة فليش (Flesch) أداتين في تلك الدراسة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ أربعة كتب من خمسة كتب من كتب الكيمياء ذات صعوبة أعلى من مستوى الطلبة، وكانت كتب البيولوحيا أقلَّ صعوبة من كتب الكيمياء في مستوى مقروئيتها، في حين توصَّلت الدراسة إلى أنَّ كتب الفيزياء أسهلها، ومناسبة لمستويات الطلبة من حيث درجة مقروئيتها.

وهدفت دراسة بوقحوص وإسماعيل (2001) إلى الكشف عن مستوى مقروئية كتاب الكائنات الحية والبيئة المقرر لطلبة المرحلة الثانوية في البحرين، وتحديد أثر الجنس في درجة مقروئية ذلك الكتاب، وقد استخدم الباحثان اختبار كلوز لعيِّنة من نصوص الكتاب موضوع الدراسة، ووزِّعت الاختبارات على عيِّنة عشوائية مكوّنة من (325) طالباً وطالبة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ أداء (50%) من طلبة عيِّنة الدراسة على اختبار كلوز لنصوص الكتاب يقع في المستوى الإحباطي، وأنَّ أداء (25%) من العيِّنة فقط يقع في المستوى التعلمي، في حين أنَّ نسبة قليلة (25%) من الطلبة كان أداؤهم في المستوى المستقل. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ النصوص القرائية في الكتاب ليست متدرجة وفق درجة مقروئيتها، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية في مقروئية النصوص تبعاً لاختلاف جنس القارئ لصالح الإناث.

أمَّا دراسة (Thompson, 2002)، فقد هدفت إلى تحليل محتوى (39) نشاطاً مخبرياً في (7) كتب للفيزياء التي تدرس في مدارس المرحلة المتوسطة في الولايات المتحدة

الأمريكية، وكان من أهداف ذلك التحليل معرفة مستوى مقروئية هذه الأنشطة، وقد استخدمت الباحثة معادلة فليسش- كأداة لقياس المقروئية (Fiesch-Kincaid Readability Formula)، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ مستوى مقروئية الأنشطة المخبرية كان في المستوى القياسي المناسب لسن طلبة تلك المرحلة.

قام أمبوسعيدي والعريمي (2004) بدراستهما التي حاولت تقصي مقروئية كتاب الأحياء المقرر للصف الأول الثانوي بسلطنة عُمان، إذ تكوَّنت عيِّنة دراستهما بالنسبة إلى الكتاب المدرسي من عدد من النصوص، أمَّا عيِّنة الدراسة من الطلبة، فبلغت (209) طلاب وطالبات، تمَّ اختيارهم بطريقة قصدية عنقودية من ثلاث مدارس في محافظة مسقط بسلطنة عُمان، أشارت نتائج الدراسة، إلى أنَّ (56%) من عيِّنة الدراسة (الطلبة) كان مستوى مقروئيتهم من النوع المستقل، و(32%) في المستوى التعلمي، و(12%) في المستوى الإحباطي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب الذكور والطالبات الإناث في المستوى المستقل، لصالح الإناث، وفي مستوى الإحباط كانت الفروق لصالح الذكور، أمَّا في المستوى التعليمي، فلم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى للجنس.

كما قام مقدادي والزعبي (2004) بدراستهما التي هدفت إلى البحث في مقروئية كتاب الرياضيات للصف الخامس الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية، وقد استخدم الباحثان اختبار كلوز لتحديد مستوى مقروئية الكتاب موضوع الدراسة، واشتملت عيِّنة الدراسة على (139) طالباً وطالبة من طلبة الصف الخامس الأساسي في مديرية التربية والتعليم لمنطقة بني كنانة في محافظة إربد، وأبرز ما توصَّلت إليه الدراسة مايلي:

- أنَّ مستوى مقروئية كتاب الرياضيات المقرر للصف الخامس الأساسي في الأردن يقع في المستوى المتدني بشكل عام، وأن مستوى المقروئية يزداد كلما قلَّ عدد الكلمات المحذوفة من النص.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية(α = 0.01) في درجة مقروئية الكتاب موضوع الدراسة لصالح الإناث.

من خلال استعراض الباحثين للدراسات السابقة يتضح مايلي:

- أنَّ أغلب الدراسات السابقة (النقرش،1991؛ Agnihotri Khanna, 1992؛ الرواشد، 1995؛ إسماعيل، 1995؛ بوقحوص وإسماعيل،2001؛ مقدادي والزعبي، 2004) استخدمت اختبار كلوز لقياس درجة مقروئية الكتب والنصوص موضوع الدراسة. مما يبرر استخدام هذا الاختبار في الدراسة الحالية.

- أشارت نتائج الكثير من الدراسات (Agnihotri Khanna,1992؛ الرواشد،1995؛ إسماعيل، 1995؛ بوفحوص وإسماعيل، 2001؛ مقدادي والزعبي، 2004) إلى أنَّ مستوى مقروئية النصوص والكتب موضوع الدراسات كان في المستوى الإحباطي، أو ما أشير إليه في بعض الدراسات بالمستوى المتدني.

- فيما يتعلق بأثر جنس القارئ في درجة مقروئية النصوص والكتب موضوع الدراسة، لوحظ أنَّ نتائج الدراسات السابقة كانت متناقضة؛ إذ أشارت الدراسات (إسماعيل، 1995؛ بوقحوص وإسماعيل،2001؛ مقدادي والزعبي، 2004) إلى أنَّ درجة مقروئية الكتب والنصوص يختلف باختلاف جنس القارئ، وكانت تلك الفروقات في تلك الدراسات لصالح الإناث، في حين أشارت نتائج دراسات (النقرش، 1995؛ امبوسعيدي والعريمي، 2004) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المقروئية للنصوص والكتب تُعزى لجنس القارئ.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعاني الطلبة من صعوبة تعلّم اللغة واكتساب القدرة فيها، إنَّ تلك المعاناة للطلبة ظاهرة يلمسها كلّ من له صلة بالعملية التعليمية ــ التعلمية، وهي ظاهرة يقرّها

المعلمون والطلبة وأولياء الأمور وأهل الرأي والفكر في المجتمع، لذا فهي ظاهرة تحتاج إلى دراسات وبحوث لمعرفة عوامل الصعوبة وأسبابها. وأسباب معاناة اللغة العربية من تفشي ظاهرة الضعف اللغوي في استخدامها.

وحتى يتمّ علاج مشكلة الضعف في اللغة العربية، ينبغي الالتفات إلى عملية إعداد الكتاب المدرسي، وإعطاؤها مزيداً من الاهتمام؛ إذ يجب أن يتم إعداد الكتاب المدرسي وفقاً لمعايير دقيقة، من أهمّها مدى ملاءمة نصوص الكتاب لقدرات الطلبة القرائية، وهو من المعايير التي لم تلق اهتماماً من قبل القائمين على تأليف الكتب، على عكس ما هو سائد في البلاد المتقدمة التي يندر أن يقدّم الكتاب المدرسي دون وثيقة تقدّمها جهة النشر تحدد فيها مستوى أسس مقروئية هذا الكتاب.

إنَّ معظم الكتب المدرسية في البلاد العربية لم توضع بناءً على نتائج أبحاث ودراسات ميدانية حقيقية طبّقت على واقع الطلبة المستهدفين في الكتاب المدرسي، مما يستدعي القيام بالدراسات على الكتب المدرسية لوضعها بشكلها النهائي وإقرارها في المناهج، كي تتلاءم ومستويات الطلبة.

لقد عملت وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية على تحديث وتطوير الكتب المدرسية لمراحل التعليم المدرسي، وللمواد الدراسية كافة، ومن الملاحظ أنّ هذه الخطوة في التحديث والتطوير لم تكن بالمستوى المطلوب، إذ لاحظ الباحثان أن هناك شكوى مستمرة، ومن جهات متعددة شملت المشرفين والمعلمين والطلبة وأولياء الأمور، تفيد بأن الكتاب المطور تعتريه الصعوبة، بحيث لا يمكن للطلبة استيعابه، إذ هناك فجوة واضحة، وعدم توافق ما بين مستوى صعوبة تلك الكتب وقدرات واستعدادات الطلبة المعدة لهم تلك الكتب، ولاحظ الباحثان أن هناك شكوى وتذمراً عاماً ومن جهات متعددة بشأن كتاب اللغة العربية المقرر للصف الرابع الأساسي الطبعة (1). إذ يتضمن الكتاب نصوصاً في غاية التعقيد والصعوبة من حيث التراكيب

اللغوية لتلك النصوص، وطبيعة المفردات غير الشائعة التي كتبت بها تلك النصوص، لذا كان من الضروري القيام بدراسات لبيان مدى عجمة وصعوبة هذا الكتاب، فجاءت هذه الدراسة لبيان درجة مقروئية كتاب اللغة العربية المقرر للصف الرابع الأساسي الذي أعدته وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية.

تهدف الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية؟

1- ما مستوى مقروئية النصوص الأدبية في كتاب اللغة العربية المقرر للصف الرابع الأساسي في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية؟
2- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في درجة مقروئية النصوص الأدبية في كتاب اللغة العربية المقرر للصف الرابع الأساسي في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية، تُعزى لجنس الطالب؟
3- هل النصوص الأدبية في كتاب اللغة العربية المقرر للصف الرابع الأساسي في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية متدرجة في موقعها حسب درجة مقروئيتها؟

أهمّية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من أهمية ومكانة اللغة العربية، ودورها البارز في العملية التعلمية ــ التعليمية في المرحلة الأساسية، إذ يعدُّ تعلم اللغة العربية في تلك المرحلة المدخل الرئيسي لتعلم المباحث الأخرى، ولاسيَّما أنَّ ضعف الطلبة في اللغة العربية يعدُّ من المشكلات الأساسية في التعليم، لكونه ينعكس على المواد الدراسية الأخرى.

وتنبع أهمية هذه الدراسة كذلك، من أهمية الكتاب المدرسي والذي يُعدُّ من أهمّ الركائز الأساسية في العملية التعلمية- التعليمية. وبما أنَّ الدراسة الحالية تبحث في مقروئية كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي، لذا فقد تفيد نتائجها في معرفة مدى

ملاءمة هذا الكتاب لقدرات الطلبة، ومدى استيعابهم لنصوص ذلك الكتاب، وقد يكون لنتائج هذه الدراسة فوائد تطبيقية في مجال تطوير الكتب المدرسية، إذ قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تقديم تغذية راجعة للمسؤولين والقائمين على تأليف الكتب المدرسية، وذلك ببيان مدى انسجام وتوافق مادة الكتاب ونصوصه مع أهداف مناهج اللغة العربية بشكل عام، ومع مستويات الطلبة بشكل خاص.

كما يمكن أن تسهم هذه الدراسة في ضوء نتائجها بإعادة النظر في النصوص التي لاتناسب ومستويات الطلبة، وإعادة ترتيب تلك النصوص بشكل متدرج حسب مستوى مقروئيتها. كما تستمد هذه الدراسة أهميتها أيضا من كونها تصنف ضمن الدراسات الحديثة التي بحثت في مقروئية كتب اللغة العربية، إذ إنَّ الدراسات التي أجريت في هذا الحقل على المستوى المحلي قليلة.

حدود الدراسة:

- اقتصرت الدراسة الحالية على تحديد مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي، وذلك من خلال قياس مقروئية ثلاثة نصوص أدبية (دروس)، ولم تدخل هذه الدراسة في مجال التدريبات والأنشطة المرافقة لتلك النصوص.
- اقتصرت الدراسة على عيِّنة من طلبة الصف الرابع الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى في محافظة إربد بالمملكة الأردنية الهاشمية، مما يستدعي عدم تعميم نتائج الدراسة إلا على مجتمعها، أو على المجتمعات المماثلة لمجتمعها الأصلي.

التعريفات الإجرائية:

لهذه الدراسة مجموعة من المفاهيم والمصطلحات العامة من أبرزها.

1- المقروئية (Readability) وهي: مدى استيعاب وفهم الطلبة للنصوص النثرية الموجودة في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي، وتقاس بمتوسط عدد

الاسترجاعات الصحيحة من قبل الطلبة عيِّنة الدراسة للكلمات المحذوفة من النصوص وفق اختبار كلوز.

2- اختبار كلوز (Cloze – Test) وهو: اختبار لقياس مستوى مقروئية المادة التعليمية، إذ يقوم على حذف مجموعة من الكلمات من النصوص المكتوبة، بحيث يكون الحذف وفق ترتيب منتظم، ويطلب إلى الطلبة المستجيبيّن على هذا الاختبار تعبئة الكلمات المحذوفة بالكلمات المناسبة، وبالتالي يُصنف الطلبة المستجيبون بناءً على متوسط استجاباتهم لهذا الاختبار إلى ثلاثة مستويات: المستوى المستقل، والمستوى التعليمي، والمستوى الإحباطي.

3- كتاب اللغة العربية وهو: كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي الطبعة (1)، والذي أقرته وزارة التربية والتعليم الأردنية، ويدرّس في المدارس الحكومية في العام الدراسي 2007/ 2008.

إجراءات الدراسة:

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة بالنسبة إلى الكتاب من نصوص (دروس) كتاب اللغة العربية الجزء الأول جميعها المقرر للصف الرابع الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية، إذ كان عدد تلك النصوص في الكتاب (9) نصوص، في حين تكون مجتمع الدراسة بالنسبة للطلبة من طلبة الصف الرابع الأساسي جميعهم في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى في محافظة اربد بالمملكة الأردنية الهاشمية للعام الدراسي 2007/ 2008، والبالغ عددهم(5726) طالباً وطالبة، موزّعين على (110) مدارس، تضمّ (202) شعبة صفية. والجدول رقم(1) يوضّح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الجنس، والمدرسة، والشعبة.

جدول (1)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الجنس وعدد المدارس وعدد الشعب

الجنس	عدد المدارس	عدد الشعب	عدد الطلبة
ذكور	42	79	2465
اناث	68	123	3261
المجموع الكلّي	110	202	5726

عيِّنة الدراسة:

تكوَّنت عيِّنة الدراسة بالنسبة للكتاب من ثلاثة نصوص أدبية (دروس)، اختيرت بالطريقة العشوائية المنتظمة، وهي الدرس الثالث في الكتاب (البطتان والسلحفاة)، الدرس السادس (شهداء الأردن في فلسطين) والدرس التاسع (الكتاب).

واشتمل مجتمع الدراسة على طلبة (4) مدارس، منها مدرستان للذكور، ومدرستان للإناث، اختيرت بالطريقة العشوائية العنقودية، إذ كانت المدرسة وحدة الاختيار، وقد ضمّت المدارس المختارة (292) طالباً وطالبة، منهم (150) طالباً، و(142) طالبة، موزّعين على (6) شعب للذكور، و(6) شعب للإناث. ويوضّح الجدول رقم (2) توزيع عيِّنة الدراسة حسب المدارس، والجنس، وأعداد الشعب.

جدول (2)

توزيع أفراد عيِّنة الدراسة حسب المدرسة والجنس وأعداد الشعب.

المدرسة	الجنس	عدد الشعب	عدد الطلبة
الحسن بن الهيثم الأساسية	ذكور	3	78
عمر المختار الأساسية	ذكور	3	72
خولة بنت الإزور الأساسية	إناث	3	72
أم سلمة الأساسية	إناث	3	70
المجموع		**12**	**292**

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة أداة البحث الآتية:

- **اختبار كلوز:**

وقد تمَّ إعداد هذا الاختبار وفق الخطوات الآتية:

1- تمَّ اختيار ثلاثة نصوص (دروس) بطريقة عشوائية منتظمة من الكتاب موضوع الدراسة، من بين (9) نصوص. والنصوص الثلاثة هي: البطتان والسلحفاة، وشهداء الأردن في فلسطين، والكتاب.

2- تمَّ حذف خامس كلمة من النص مع استثناء عدد من الكلمات التي تمثِّل الجملة الأولى في النص، وتم ترك جملة كاملة في نهاية النص لتساعد الطلبة على فهم سياق النص، فبلغ عدد الكلمات المحذوفة في كلّ نص (20) كلمة.

3- تمّت طباعة النصوص، حيث أخذ بالحسبان عدد من الأمور منها:

أ. حرص الباحثان على أن تكون أطوال المسافات (الفراغات) للكلمات المحذوفة مسافات متساوية؛ كي لا يتوهم الطالب أن اختلاف طول الكلمات راجع لطول الفراغ للكلمة المحذوفة.

ب. حرص الباحثان على أن يكون النص مطابقاً لنص الكتاب من حيث شكل الحروف، وحجمها، ونوع الخط، والمسافة بين الكلمات والأسطر.

جـ. وضعت علامات الترقيم كما هي موجودة في الكتاب.

4- وضعت تعليمات الاختبار، فقد قام الباحثان بقراءة النص أمام الطلبة، ومن ثم طلب إليهم قراءة كلّ نص على حده قبل البدء بملء الفراغات، وطلب إليهم بعد ذلك ملء الفراغات جميعها بالكلمة المناسبة نفسها، أو مرادفها بحيث يكتمل

معنى الجملة بإكمال الفراغ، وأعطي الطلبة الوقت الكافي(30) دقيقة لإنهاء الاختبار لكل درس من الدروس الثلاثة، ولقد حدد الوقت من خلال تطبيق الاختبار على العيِّنة الاستطلاعية (التجريبية).

صدق الأداة (الاختبار):

للتأكد من مدى تمثيل النصوص الثلاثة المختارة التي أجري عليها اختبار كلوز لمادة الكتاب، تمَّ عرض النصوص على لجنة من المحكمين، تألَّفت من ثلاثة مشرفين تربويين، وثلاثة معلمين لمبحث اللغة العربية ممن يدرسون الكتاب موضوع الدراسة. وطلب إليهم الحكم على تمثيل نصوص الاختبار الثلاثة لموضوعات الكتاب ونصوصه، وقد أجمع المحكمون على صدق تمثيل هذه النصوص لمادة الكتاب.

ثبات الأداة (الاختبار):

طُبِّق الاختبار على شعبة صفية كعيِّنة تجريبية من مجتمع الدراسة، ومن خارج عيِّنتها، اختيرت بطريقة عشوائية عنقودية، حيث ضمّت الشعبة (28) طالباً وطالبة. وذلك للتأكد من وضوح تعليمات الاختبار، وحساب معامل استقرار الاختبار، وقد اتضح من التطبيق على العيِّنة التجريبية وضوح تعليمات الاختبار، وتم تحديد الزمن اللازم للطلبة للإجابة عن كلّ نص، فكان معدل الزمن للاختبار لكلّ نص (30) دقيقة.

كما تمَّ حساب دلالات ثبات استقرار الاختبار عن طريق تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه على العيِّنة التجريبية بفاصل زمني مقداره أسبوعان، وقد تمَّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين للاختبار ككل ولكل نص من نصوص الاختبار، وقد أشارت نتائج ذلك التطبيق إلى أنَّ معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين للاختبار ككل هو (0.82)، في حين تراوحت قيم معاملات ارتباط بيرسون بين مرتي التطبيق للنصوص الثلاثة من (0.67-0.84)، وكانت تلك القيم جميعها ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$). والجدول رقم (3) يبيّن تلك القيم.

جدول (3)

معاملات ارتباط بيرسون بين التطبيقين لاختبار كلوز على عيِّنة النصوص

النص	معامل ارتباط بيرسون بالإعادة
البطتان والسلحفاة	*0.77
شهداء الأردن في فلسطين	*0.67
الكتاب	*0.84
الاختبار ككل	*0.82

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = 0.05).**

إجراء الاختبار وتصحيحه:

تم إجراء الاختبار في بداية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2008/2007، وقد أشرف الباحثان نفساهما على إجراء الاختبار، وبمساعدة من معلمي اللغة العربية ومعلماتها في المدراس التي أُجري على طلبتها الاختبار، وروعي أن تتمّ الإجابة بشكل مستقل، وأن توضح التعليمات للاختبار للطلبة قبل البدء بعملية الإجابة، وبعد الانتهاء من إجراء الاختبار، تمَّ تصحيحه وفق الإجراءات الآتية:

1- أعطيت درجتان للكلمة المسترجعة الأصيلة الصحيحة.

2- أعطيت درجة واحدة للكلمة المرادفة للكلمة الأصيلة أو أيّ كلمة تحافظ على سلامة الفكرة.

3- أعطيت الكلمة الخاطئة صفراً.

4- أعطي الفراغ الذي لم يُعبَّأ صفراً.

5- لم تؤخذ الأخطاء الإملائية والنحوية بالحسبان عند التصحيح.

6- كانت الدرجة القصوى لكلّ فراغ درجتين، والدنيا صفراً، ولما كان الاختبار للنص يتضمن (20) فراغاً، بواقع (40) درجة كدرجة كلّية على كلّ نصّ،

تضمنت النصوص الثلاثة (60) فراغاً بواقع (120) درجة كدرجة كلّية على نصوص الاختبار جميعها، بعدها تمَّ تحويل درجات النص ودرجات النصوص الثلاثة معاً إلى درجات مئوية؛ ليسهل تضمينها في مستويات المقروئية.

المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحثان للإجابة عن أسئلة الدراسة الإحصائيات الوصفية المتمثِّلة بالوسط الحسابي، وقانونه الإحصائي: $\overline{س} = \frac{\sum س}{ن}$

والانحراف المعياري $ع = \sqrt{\frac{\sum (س - \overline{س})^2}{ن}}$

والنسب المئوية لعدد الطلبة ودرجاتهم في كلّ مستوى من مستويات المقروئية المعتمدة في الدراسة، كما استخدم الباحثان اختبار (T) للكشف عن الفروق في المتوسطات الحسابية لدى كلّ من الطلاب والطالبات، وقانونه الإحصائي:

$$ت = \frac{\overline{س}_1 - \overline{س}_2}{\sqrt{\frac{ع^2_1}{ن_1} + \frac{ع^2_2}{ن_2}}}$$

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول ونصه: "**ما مستوى مقروئية النصوص الأدبية في كتاب اللغة العربية المقرر للصف الرابع الأساسي في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية؟**".

للإجابة عن هذا السؤال تمَّ توزيع نتائج عيِّنة الدراسة في اختبار المقروئية إلى المستويات الثلاثة للمقروئية (المستقل، والتعليمي، والمحبط) على الاختبار ككلّ، وعلى كلّ درس من دروس الاختبار الثلاثة. والجدول رقم (4) يبيّن تلك النتائج.

جدول (4)

توزيع عيِّنة الدراسة على المستويات الثلاثة للمقروئية على الاختبار ككل، وعلى كلّ درس من دروس الاختبار

الدرس	المستوى	عددالطلبة	النسبة المئوية
الدرس الأول (البطتان والسلحفاة)	المستقل	6	%2.1
	التعليمي	37	%12.6
	المحبط	249	%85.3
الدرس الثاني (شهداء الأردن في فلسطين)	المستقل	10	%3.4
	التعليمي	3	%1.0
	المحبط	279	%95.6
الدرس الثالث (الكتاب)	المستقل	6	%2
	التعليمي	2	%0.7
	المحبط	284	%97.3
الاختبار ككل (جميع الدروس)	المستقل	4	%1.4
	التعليمي	6	%2
	المحبط	282	%96.6

يتبيّن من الجدول رقم (4)، أن (96.6) من الطلبة عيِّنة الدراسة كان مستوى مقروئيتهم من نوع المحبط، و(2%) من الطلبة عيِّنة الدراسة كان مستوى مقروئيتهم من نوع التعليمي، و(1.4%) من الطلبة عيِّنة الدراسة كان مستوى مقروئيتهم من نوع المستقل. وبجمع نسبة الطلبة في المستويين (المستقل والتعليمي) نجد أن نسبة مقروئية الكتاب تبلغ (3.4%)، وهي نسبة متدنية جداً تقع في المستوى الإحباطي. مما يعني أنَّ مقروئية الكتاب تناسب فقط مع (3.4 %) من الطلبة الذين أعدّ لهم الكتاب.

وهذا يشير كذلك إلى أنّ (1.4%) من الطلبة يستطيعون قراءة نصوص الكتاب واستيعابها دون مساعدة المعلم، وأن (2%) من الطلبة يستطيعون قراءة نصوص الكتاب واستيعابها بمساعدة المعلم وتحت إشرافه، في حين (96.6%) من الطلبة لا يستطيعون قراءة نصوص الكتاب واستيعابها، ولو كانت بمساعدة المعلم وإشرافه، كما

يلاحظ من الجدول رقم (4)، أن نتائج الطلبة لم تتجاوز المستوى الإحباطي في كلّ نصوص الاختبار.

وبالتأكيد تخالف هذه النتيجة ما كان يسعى إليه مؤلفو الكتاب، إذ اعتمدوا على خبرتهم وأحكامهم الذاتية في تقديم النصوص الأدبية للطلبة، دون الأخذ بالحسبان قدرات الطلبة. ويشير الباحثان إلى أنَّ هذه النتيجة متوقعة، إذ إنّ هناك شكوى وتذمراً حول صعوبة مناهج وكتب الصف الرابع الأساسي في الأردن، وخاصة كتاب اللغة العربية. ويعزو الباحثان سبب هذه النتيجة غير المرضية لافتقار القائمين على تأليف الكتاب للأداة الموضوعية لقياس مدى ملاءمة نصوص الكتاب للمستوى اللغوي، والعقلي، والثقافي للطلبة، مما أدى إلى استخدام بعض المفردات الصعبة وغير الشائعة في صياغة نصوص الكتاب. وتتضح أهمّ ملامح ضعف الطلبة اللغوي في افتقار معظم الطبة لاستخدام فهمهم للمفردات، وتوظيفها للحصول على الفهم العام للنص، وبالتالي أدى إلى تخمين الكلمة المفقودة في النص، كما أنَّ ضعف الثقافة الأدبية للطلبة يسهم بشكل واضح في قلة استيعابهم للنصوص. كما أنَّ ضعف الطلبة في القواعد والتراكيب اللغوية تبيّن أثره في استجاباتهم حيث ظهرت التراكيب اللغوية الخاطئة مثل سوء استخدام الأفعال، والأسماء، وحروف الجر وغيرها.

إن مقارنة نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة أمر صعب، بسبب اختلاف مجتمع الدراسة من جهة، واختلاف المنهاج من جهة أخرى، هذا بالإضافة الى اختلاف مستوى الصف. إلاّ أنه يمكن القول: إنّ نتائج هذه الدراسة اتفقت مع دراسة كلّ من (الرواشدة، 1995؛ إسماعيل، 1995؛ بوقحوص وإسماعيل، 2001؛ مقدادي والزعبي، 2004؛ Agnihotri & Khanne, 1992) إذ أشارت نتائج هذه الدرسات إلى تدني مستوى مقروئية الكتاب المقرر، إذ يقع مستوى مقروئية الكتب عيِّنة الدراسة في المستوى الإحباطي، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع ما توصَّل إليه كلّ من (النقرش،1991؛ Thompson,2000 ;Daniels,1996; Chaing -Soong & Yager,

1993؛ امبوسعيدي والعريمي، 2004) إذ أشارت نتائج هذه الدراسات جميعها إلى أن الكتب المدرسية التي أجريت عليها تلك الدراسات حققت درجة مقروئية ملائمة لمستوى الطلبة الذين أعدت لهم تلك الكتب.

نتائج السؤال الثاني ونصّه: "**هل يوجد فرق ذو دلالة إحصاية (α = 0.05) في درجة مقروئية النصوص الأدبية في كتاب اللغة العربية المقرر للصف الرابع الأساسي في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية تُعزى لجنس الطالب؟**"

للإجابة عن هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على مقروئية النصوص الأدبية، التي هي متوسط الاستجابات الصحيحة عند الطلاب والطالبات عيِّنة الدراسة على كلّ درس من دروس الاختبار، وعلى الاختبار ككل، كما تمَّ استخدام اختبار (T) لاختبار الفرق بين متوسط درجات الطلاب الذكور، ومتوسط درجات الطالبات الإناث على اختبار كلوز، ويبيّن الجدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب والطالبات ونتائج اختبار (T) لبيان الفرق بين درجة مقروئية النصوص تبعاً لاختلاف الجنس.

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (T) لقياس الفرق في درجة مقروئية النصوص تبعاً للجنس

الدروس	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة(ت)	مستوى الدلالة
الدرس الأول (البطتان والسلحفاة)	ذكور	150	21.87	14.92	290	-1.72	0.085
	إناث	142	25.00	16.04			
الدرس الثاني (شهداء الأردن في فلسطين)	ذكور	150	9.58	15.01	290	-2.85	*0.005
	إناث	142	14.95	17.10			
الدرس الثالث (الكتاب)	ذكور	150	6.35	14.93	290	-2.15	*0.035
	إناث	142	10.05	15.00			
الاختبار ككل (جميع الدروس)	ذكور	150	12.60	12.60	290	-2.84	*0.005
	إناث	142	16.67	16.67			

***دالة إحصائياً المستوى الدلالة (0.05)**

يتضح من الجدول رقم (5)، أنَّ الأوساط الحسابية المئوية لدرجات الإناث أعلى من درجات الذكور على الاختبار ككل، وعلى كلّ درس من دروس الاختبار الثلاثة. ويشير الجدول(5) إلى أن الفروق في المتوسطات الحسابية ما بين درجات الإناث ودرجات الذكور على الاختبار الكلّي دالة إحصائيا، إذ كانت قيمة (ت) (2.84-) ودلالتها الإحصائية ($\alpha = 0.005$)، كما يشير الجدول إلى أنَّ الفروق بين درجات الإناث والذكور على الدرس الثاني دالة إحصائيا، إذ كانت قيمة (ت) (2.85-) ودلالتها الإحصائية (0.005)، ويشير الجدول كذلك إلى أنَّ الفروق ما بين درجات الإناث ودرجات الذكور على الدرس الثالث دالة إحصائيا، إذ كانت قيمة (ت) (2.15) ودلالتها الإحصائية (0.035). في حين يشير الجدول رقم (5) إلى أنَّ الفروق في المتوسطات الحسابية ما بين درجات الإناث ودرجات الذكور على الدرس الأول لم تكن دالة إحصائيا إذ كانت قيمة (ت) (1.72-) ودلالتها الإحصائية (0.085).

وتشير هذه النتيجة إلى أنَّ مقروئية كتاب اللغة العربية كانت عند الإناث أسهل من الذكور، باستثناء الدرس الثالث (الكتاب)، إذ تساوت درجة صعوبته لدى الطلبة ذكوراً وإناثاً.

ويعزو الباحثان تفوق الإناث على الذكور في اختبار كلوز الذي يعدّ من الاختبارات اللغوية، إلى أنَّ الإناث بصورة عامة يتفوقن على الذكور في القدرات اللغوية، إذ يشير الأدب النظري المتعلق بالفروقات ما بين الجنسين إلى أن الإناث يتفوقن على الذكور بمجال اللغة بشكل عام، وربما يعود السبب وراء هذه النتيجة إلى العادات والتقاليد الاجتماعية في المجتمع العربي بشكل عام، والمجتمع الأردني بشكل خاص، إذ تبقى الإناث في المنزل بعد عودتهن من المدرسة، وبالتالي يعمل ذلك على زيادة اهتمامهن بالدراسة والتحصيل مقارنة مع الذكور، الذين يميلون إلى قضاء معظم أوقاتهم خارج المنزل، وبالتالي تضعف فرصة الاهتمام بالدراسة لديهم.

لقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع ما توصَّل إليه كلّ من (إسماعيل،1995؛ بوقحوص وإسماعيل، 2001 ؛ مقدادي والزعبي، 2004)، إذ أشارت نتائج دراساتهم إلى أنَّ الإناث يتفوقن على الذكور في تحقيق مستوى مقروئية عالٍ نسبياً، واختلفت هذه النتيجة مع ما توصَّل إليه كلّ من (النقرش، 1991 ؛ إمبوسعيدي والعريمي، 2004)، إذ أظهرت نتائج دراساتهم أن مستوى المقروئية لا يختلف باختلاف جنس القارىء، ويمكن تفسير ذلك باختلاف مجتمع الدراسة، واختلاف الكتاب الذي أجريت عليه الدراسة.

نتائج السؤال الثالث ونصه:"**هل النصوص الأدبية في كتاب اللغة العربية المقرر للصف الرابع الأساسي في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية متدرجة حسب موقعها في الكتاب في ضوء درجة مقروئيتها؟**"

للإجابة عن هذا السؤال، تمَّ استخراج درجة مقروئية كلّ نص من النصوص الثلاثة عيِّنة الدراسة المتمثِّلة بالوسط الحسابي المئوي لدرجات الطلبة الذكور والإناث، ورتبت تلك النصوص حسب ورودها في الكتاب وحسب درجة مقروئيتها، كما هو موضح في الجدول رقم (6).

جدول (6)

ترتيب النصوص الثلاثة حسب تسلسلها في الكتاب ودرجة مقروئيتها

النص	درجة المقروئية	ترتيب النص في الكتاب	الترتيب حسب درجة المقروئية
(البطتان والسلحفاة)	%23	3	1
(شهداء الأردن في فلسطين)	%12	6	2
(الكتاب)	% 8	9	3

يشير الجدول رقم (6) إلى أنَّ النصوص الثلاثة مرتبة حسب درجة مقروئيتها، إذ كان ترتيب النص (البطتان والسلحفاة) النص الثالث في الكتاب، وترتيب النص (شهداء الأردن في فلسطين) النص السادس في الكتاب، في حين كان ترتيب النص (الكتاب)

النص التاسع في الكتاب، وجاء ترتيب تلك النصوص حسب درجة مقروئيتها كالتالي: الدرس الثالث ودرجة مقروئيتة (23%)، يليه الدرس السادس، ودرجة مقروئيتة (12%)، ومن ثم الدرس التاسع ودرجة مقروئيتة (8%).

ويعدّ الباحثان هذه النتيجة منطقية، إذ إنَّ تقديم النص الأسهل أولاً، ومن ثم النص الأصعب يتماشى مع مبدأ التعلم العام الذي يقدّم الخبرة الأسهل على الخبرة الأصعب، وقد يعود السبب وراء هذه النتيجة إلى أن مؤلفي الكتاب استطاعوا أن يلاحظوا درجة صعوبة النصوص، وبالتالي عملوا على ترتيب تلك النصوص حسب درجة صعوبتها من الأسهل إلى الأصعب. وقد اختلفت هذه النتيجة مع ما توصَّل إليه كلّ من (النقرش، 1991؛ بوقحوص وإسماعيل، 2001)، إذ أشارت نتائج دراستهما إلى أنَّ نصوص الكتاب عيِّنة الدراسة في دراستيهما لم ترتب وفق درجة مقروئيتها.

التوصيات والاقتراحات:

بناءً على نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

1- إعادة النظر في نصوص كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي المقرر في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية، إذ إنَّ تلك النصوص لا يمكن للطلبة استيعابها ولو بمساعدة المعلم وإشرافه.

2- تأكيد أهمية المتابعة المستمرة من قبل مؤلفي المناهج المدرسية لتطبيق الكتاب المدرسي في الميدان، وأخذ التغذية الراجعة من المشرفين، والمعلمين، والطلبة حول مدى توافق مادة الكتاب المدرسي مع قدرات الطلبة واستعداداتهم.

3- اعتماد قياس مقروئية الكتاب المدرسي بشكل عام، وكتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية بشكل خاص، والتحقق من ملاءمتها لمستوى الطلبة المستهدفين قبل تعميمها، وذلك باستخدام طرائق قياس المقروئية.

4- أظهرت النتائج تدني مستوى مقروئية كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي، مما يعكس ضعف قدرة الطلبة على فهم النصوص والجمل والمفردات المكتوب بها نصوص الكتاب واستيعابها؛ لذلك يوصي الباحثان المعلمين والمعلمات القائمين على تدريس هذا الكتاب باستخدام استراتيجيات محددة لتحسين قدرة الطلبة على استيعاب عبارات وجمل الكتاب ونصوصه، بحيث تتضمن هذه الاستراتيجيات تفسير المعاني اللغوية، بالإضافة إلى إعطاء الطلبة الفرصة الكافية للتدريب على القراءة، وتنويع الأساليب والوسائل والأنشطة أثناء عرض محتوى الكتاب.

5- استخدمت الدراسة الحالية اختبار كلوز لتحديد درجة مقروئية كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي، وتوجد طرائق وأساليب أخرى لتحديد درجة المقروئية للكتاب المدرسي. لذلك يوصي الباحثان بإجراء دراسات أخرى على المناهج المدرسية بشكل عام، ومناهج المرحلة الأساسية بشكل خاص، وذلك باستخدام طرائق وإجراءات أخرى لقياس المقروئية.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- إسماعيل، علي. (1995). *قياس مقروئية النصوص القرائية في كتاب اللغة العربية المقرر على طلبة الصف الأول الاعدادي في دولة البحرين*. رسالة ماجستير منشورة، جامعة البحرين، البحرين.
- أمبوسعيدي، عبدالله والعريمي، باسمة.(2004). مقروئية كتاب الاحياء للصف الأول الثانوي بسلطنة عُمان وعلاقتها ببعض المتغيرات. *المجلة التربوية، جامعة السلطان قابوس، 73*، 152-180 .
- بادي، غسان .(1983). تحديد *عوامل السهولة والصعوبة في المادة المقروءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- بوقحوص، خالد وإسماعيل، علي.(2001). قياس مقروئية كتاب الكائنات الحية والبيئة المقرر على طلبة المرحلة الثانوية بدولة البحرين. *مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، 19*، 109-133.
- دعنا، عبلة. (1988). مقروئية *كتب العلوم لصفوف المرحلة الابتدائية العليا*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الرواشده، سعدي.(1995). مستوى مقروئية كتاب *(لغتنا العربية) للصف السابع الأساسي ودرجة اشراكيته للطالب*. رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة مؤتة، الكرك ، الأردن.
- الكندري، عبد الله. (1991). *قياس انقرائية كتب القراءة بالمرحلة المتوسط بدولة الكويت*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

- اللقاني، أحمد.(1981). *المناهج بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: عالم الكتب.
حبيب الله، محمد.(1997). *أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق*. عمان: دار عمار.
- مقدادي، فاروق والزعبي، علي. (2004). مقروئية كتاب الرياضيات للصف الخامس الأساسي في الأردن. *مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، 35*، 203-223.
- نجادات، زكي. (2000). مقروئية كتب *المطالعة والنصوص للصفوف الثامن والتاسع والعاشر من التعليم الاساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك ، إربد، الأردن.
- النقرش، خولة.(1991). مستوى مقروئية كتاب *اللغة العربية المقرر للصف السادس الأساسي*، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- الوكيل، حلمي ومحمود، حسن.(2001). *الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الاولى*. القاهرة: دار الفكر العربي.

المراجع الأجنبية:

- Agnihotri, K. and Khanna,L.(1992). Evaluation the Readability of School Textbooks: an Indians study. *Journal of Reading, 35*(4), 282-288.
- Chaing- Soong, B. and Yager, R.(1993). Readability Levels of the Science Textbooks Most Used in Secondary Schools. *Schools science and Mathe matics,93*(1), 24-27.
- Chavkin, L,(1997). Readability and Reading Ease Revisted: state-Adopted Science textbooks. *Clearing House, 70*(3)257-266.
- Daniels, D.(1996).Astudy of Science Textbook Readability. *Astralian Science Teachers Journal,42*, (3), 316-327.

- Davison, A. (1990). Readability and Reading levels in Walbery, J and Haertel, D (EDs). *Internatioal Encyclopedia of Educational Evaluation*(p362-364).New York: pergamon press.
- Harris, A. and sipay, R. (1980). *How to increase Readability.* N. y. Longman.
- Harrison,C.(1984). *Readability in the classroom*. London, Cambridge University press.
- Irwin, J. and Davis, C.(1980). Assessing Readability: the checklist approach. *Journal of Reading,* 24(20),124-130.
- Johnson, C.and Johnson, K.(2002). Readabilit and Reading Ages Of school science textbooks. *Retrieved from www(29/6/2003):http://www.timetabler.com/reading.html*
- Klare, G.(1984). *Readability in Pearson. P. David Hard book of Reading*. New York: Longman.
- Lewis, M. and Wary, D. (2000). *Literacy in the Secondary school - London,* David Fulton publishers.
- Thompson, J.(2002).Acontent Analysis of Kinctic MolecuLar Theory Iaboratory Activities in Middle School physical science Textbook. *DAI,A-62*(10),3339.
- Trowbridge, L, Bybee, R. And Powell, j. (2000). *Teaching Secondary School Science: strategies for Developing Seientific Literacy*. New Jersey, Merrill, an Imprint of Prentice Hall.
- wellington, J.and obsorme,J.(2001). *Language and literacy in science Education*. Buckingham, open University press.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2008/4/11.